عظيما وحاما وهو الذي قرر قواعد الملك باليمن وضرب الضرايب السلطانية وقبض القو
وهو اول من جار على اهل النخل وكان خراج النخل في دولة الحبشة وايام بني مهدي مع
الفقرهم ولا يعلمون ذلك الا امرا وحوالات فلما ولي سيف الاسلام جار عليهم جدا ور
باصحاب الورع خاصة فهرب اهل النخل وكان من هرب منهم اخذ نخله صفيا لبيت المال
وعزم على شراء ارض اليمن كلها ويجعلها ملكا للديوان ومن اراد حرث شي من
اشجار من الديوان كعادة الديار المصرية فشق ذلك على اهل اليمن ولجاوا الى الله
في كشف ذلك عنهم فمات سيف الاسلام وقد شرع المثمنون في تثمين الارض وبطل ذلك
بفضل الله تعالى ولما ان مات اخفي موته الى ان طلع به الى حصن تعز وعين وارسل
في طلب ولده المعز وكان قد خرج مغاضبا لابيه الى العراق نصرا وردكته النجب فعاد
واستولى على الملك وتسلم حصن تعز وغيره من البلاد وقتل جماعة من غلمان ابيه وصادر
وقبض على ابو ربا وقتله في المحرم سنة اربع وتسعين وعاد الى صنعا ودخلها ثم عاد الى
زبيد وبنا بها المدرسة المعروفة في عصرنا بالميلين التي في رحبة الدار الكبير الناصري وهو
اول من بنا المدارس باليمن واول مدرسة بناها المسفيه بتعز نسبة الى ابيه سيف الاسلام
ثم هذه الميلين ... وكان فاضلا شاعرا له ديوان شعر كله جيد وداخلته الخيلا في
عقله فادعى الخلافة وانتمى لبني امية ولما علم اعمامه بمصر بذلك كتبوا اليه ينكرون عليه
فلم يرجع واخاف مماليك ابيه فهرب منهم سنقر الاتابك في طائفة عظيمة من المماليك وبقي اكثر
من جملة الاكراد ولما تفاحش امره بدعوى الخلافة قتله الاكراد على باب مدينة زبيد سنة
ثمان وتسعين وخمسمائة وكتبت الاكراد على باب مدينة زبيد شعرا شنيعا وكانت ولايته
سنتين ولما علم سيف الاسلام الاتابك سنقر بموته وكان مخصوصا بحصن حدار بتهامة وصل
الى تهامة وتلقاه الاكراد والعساكر وجعلوه اتابكا للملك الناصر ايوب بن سيف الاسلام
وهو يومئذ طفل صغير وقيل ان الاكراد لم يمكنوه من زبيد لما نزل الى تهامة فقتلهم
قتلا ذريعا بقرية الزريبة وهزمهم الى زبيد ودخلها فنهبها نهبا عظيما ويومئذ
للاتابك وامر بغلق مدرسة المعز واخرج الفقها الشافعية منها واخرج وقفها
وقال انه وقف على امام مقام اصحاب ابي حنيفة وسمى الاتابك مدرسة لبني
بني زبيد عقد فيها اواوين وهي الان تعرف بمدرسة بن دحمان نسبة الى مدرسها
الفقيه محمد بن ابراهيم بن دحمان وهي غربي رحبة الدار الكبير ايضا وفي ايامه نزل
بزبيد برد جاء من السماء برد ابيض يوم وليلة واظلمت الدنيا وخاف الناس الهلاك
وظهر بعد ذلك رماد اسود وحصلت اراجيف وزلازل وهذه تسمى سنة الرماد وذكر في
سنة ستمائة قلت وفي ليلة الاحد التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة سبع واربعين وثما

ثم وهو اول من جار على اهل النخل
ثم وقد عزم على شراء ارض اليمن
ثم ولد المعز وادعى الخلافة
ولما تفاحش امره بدعوى الخلافة
قصة البرد والرماد والاراجيف والزلازل

الى الجبل وفي شعبانها خرج الملك المجاهد اخيه الشيخ يوسف بن عامر الى الزيدية بعاشر بالمراوعة
وقابله بنو حفيص بالسمع والطاعة وبذل الخراج فارسل لقبضه منهم الامير بكر بن عمر
العجلي والقاضي جمال الدين محمد بن عبد اللطيف الحبابي فقبضوا اموالا عظيمة ودخلت عليه
القبايل فاجازهم الجوائز السنية ثم رجع الى زبيد منصورا فدخلها في منتصف رمضان
وفي شوالها غزا الشيخ يوسف بن سليمان بطريق تعز وتسلم حصونهم وقتل منهم جماعة واجزل
جوائزهم ثم طلع الملك المجاهد والسلطان عبد الملك ويوسف الى تعز في اخر الشهر المذكور
وفي يوم الاثنين الثالث من شهر ذي القعدة الحرام توفي الفقيه عمر الحامري بمدينة حيس
وكان رجلا صالحا وله كرامات ومكاشفات رحمه الله تعالى وفي سنة اثنين وثمانين
وصل القاضي شرف الدين اسمعيل بن محمد الاحمر عن ولاية زبيد بالفقيه عبدالله بن احمد
العصلي بطلب الشرف الاحمر الى عدن ليولي قطرها فلم يتفق وفي ليلة الاحد الثامن من ربيع
الاول توفي شيخ الاسلام وابن شيخه القاضي عفيف الدين عبدالله بن الطيب الناشري
رحمه الله تعالى ودفن صبيحتها واستمر عوضه اخوه شيخنا شيخ الاسلام وجيه الدين
عبدالرحمن بن الطيب الناشري للتاريخ المذكور وفي يوم السبت السابع عشر من ربيع
الاول قتل رجل من المقدشيين يقال له عبدالله الرحابي من كبار المفسدين والامر بقتله
الشيخ يوسف بن عامر وكان قتله بقرية الرويه على باب جيد وفي الشهر المذكور كانت
وقعة صاحب الحجاز وما اليها الشريف محمد بن بركات مع صاحب جازان الشريف
ابي الغوائر احمد بن دريب بن خالد بسبب وحشة شديدة حصلت بينهما فجهز الشريف
محمد بن بركات من مكة جمع عظيم وصحبته جمع اهله من الزوجات والسراري والذرية فوصل
الى وادي جازان وترددت الرسل بينه وبين صاحبها فلم ينتظم صلح ووقعت بينهم وقعة
عظيمة فانهزم فيها صاحب جازان وقتل من اصحاب جازان جم غفير وانتهكت الحرمات
وانكشفت العورات وجرى على نساء صاحب جازان من الذل والاهانة وكشف الحجاب ما لم
يكن لاحد بحساب وانتهب خزائنه ومنها من الكتب النفيسة شي كثير واخذ
من السلاح ما جمعه ابوه وجده وكشف جازان واحرقت وهدمت دور الخلافة
وسور البلد واصبحت جازان خاوية على عروشها ولا حول ولا قوة الا بالله وفي
سحر ليلة الخميس السادس من شهر ربيع الثاني توفي الفقيه الصالح عماد الدين يحيى بن احمد
الجهمي صاحب المصلح ببيلان اصاب وكان رجلا مباركا رحمه الله تعالى وفي شعبانها
خرج الشيخ يوسف بن عامر من زبيد الى البلاد الشامية واستقر بالقرار ووفدت
اليه العرب فاجازهم بحوائج سنية ثم قبض خراج البلد من الزيدية الى القريب حرض
وحصل له اجز بلا وخيلا تنيف على الاربعين ورجع الى زبيد منصورا فدخلها

Copyright © King Saud University